كلمة البروفسور الأب سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف،
في يوم تدريب داخلي،
لمكاتب روابط كلّيات ومعاهد جامعة القدّيس يوسف،
يوم السبت الواقع فيه ٧ كانون الأوّل ٢٠١٣،
في مدرّج فرانسوا باسيل، في حَرَم الابتكار والرياضة.

حضرة السيّد جوزيف طربيه، عزيزي الرئيس والصديق،

حضرات الطلاب الأعزّاء، حضرات رؤساء وأعضاء روابط الطلاّب،

أودّ أن أبدأ بالترحيب بكلٍّ واحدٍ منكم إلى هذا الاجتماع الذي يضمّ رؤساء وأعضاء روابط طلاّب جامعة القدّيس يوسف والمكرّس لتحسين التزامكم ودوركم كممثّلين للطلاّب. اسمحوا لي أن أرحّب بالسيّد جوزيف طربيه، الرئيس الحالي للمجلس الإداري في المعهد العالي للدراسات المصرفيّة التي شاركت في تأسيسه وإدارته جمعيّة مصارف لبنان وجامعة القدّيس يوسف وهو أيضًا رئيس مجلس رابطة المصارف العربيّة والرئيس السابق لرابطة المصارف اللبنانيّة والرئيس السابق للرابطة المارونيّة ؛ أوجّه شكري لكم سيّد طربيه لوضع كلّ تجربتكم اليوم في خدمة طلاّبنا الشباب لينخرطوا بطريقة أفضل في النسيج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بلادنا.

أن أستهلّ لكم ومعكم هذا الصباح من العمل والتنشئة لا يمكن أن يجعلنا ننسى الأحداث أو الحدث الذي حصل في الحرم الجامعي بول هوڤلان الذي وقع إثر انتخابات روابط الطلاّب. إلى جانب ذلك، أنا لستُ من النوع الذي يرغب في إخفاء خطورة هذه الأحداث أو بالأحرى آثارها السلبيّة على جامعتنا. لقد كانت وسائل الاعلام ترغب بأن أتدخّل لإعطاء تعليقات على الأحداث ولكنّي فكّرت مع زملائي أنّ البيان الذي أصدرته في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) والذي لاقى استحسان الكثير كان كافيًا. من دون رغبة في الخوض كثيرًا في الحادث، من المستحسن اليوم وأمام الممثّلين المنتخبين من الطلاّب ومع تقديم احترامي لجميع السلطات والشخصيّات ومحرّري الأعمدة في الصحافة المكتوبة ووسائل الإعلام السمعبصريّة التي علّقت على ما حدث، سوف أقترح بعض النقاط التالية للنظر فيها معكم :

أوّلاً، من الواضح أنّ الحرم الجامعي في هوڤلان واسم جامعة القدّيس يوسف (اليسوعيّة) لا يزالان ركيزتين قويّتين لبنانيّتين ورمزيّتين يثيران المشاعر والأحاسيس ؛ الحدث الذي يجري في هوڤلان أو غيره من الأحرام الجامعيّة، وله بعد سياسي، وخاصّةً في الوقت الحالي، لا يمكن أن يمرّ مرور الكرام، فيتمّ تضخيمه وجعله مأساويًّا حتى لو لم يكن هناك أي لكمة أو تشابك بالأيدي، مع العلم أنّ خطر الصراع كان موجودًا لو لم يتدخّل مسؤولو جامعة القدّيس يوسف في الوقت المناسب، ولو لم يفصلوا بين طرفَي الصراع، في الخارج والداخل، نظرًا إلى ضيق الملعب في هوڤلان وهو من ٢٠٠ متر مربّع حيث يتجمّع أحيانًا أكثر من ٢٠٠٠ طالب ولو لم نطلب وجود قوّات الأمن والجيش في الوقت المناسب لتؤدّي

دورها. يتوجّب عليّ، باسم جامعة القدّيس يوسف، وباسمكم، أن نوجّه تقديرنا لحضورهم الفاعل. اسمحوا لي أن أقول إنّنا لا نلجأ في أي وقت وفي أي حادث إلى استدعاء قوّات النظام للتدّخل بين طالبين يتنازعان. نحن مربّون وجامعة القدّيس يوسف هي مكان وطني للتربية : نحن نريد الاعتماد على الحسّ المدني والأخلاقي لدى الطلاّب من جميع الاتّجاهات لكي يحترموا بعضهم البعض ويتحمّلو مسؤوليّاتهم في هذا المجال. لهذا السبب،عُقِدَت عدّة اجتماعات قبل الانتخابات من أجل التوفيق بين وجهات النظر والإصرار على حسن السير والسلوك الذين يتوجّب أن يتّبعهما الجميع، إلاّ أنّها لم تعطِ نتائج جيّدة بسبب الانقسامات السياسيّة التي تعذَّر على كلّ طرف من الطرفين اجتيازها. مسؤوليّتنا تكمن في حماية الطلاّب وقد تمكنّا من ذلك في الوقت المناسب. فالاتّصالات مع المسؤولين السياسيّين لم تتوقّف منذ بداية الأحداث وحتّى اليوم بغية تهدئة النفوس ووقف الحملات التي تهدّد العمل الأكاديمي.

ثانيًا، إعلموا أنّه، من حيث المسؤوليّة، سبق وعاينت الجامعة عن كثب أسباب الحوادث التي جرت، أقلّه في الآونة الأخيرة. يجتمع مجلس التأديب التابع لكليّة الأعمال والعلم الإداري في جلسات متعاقبة لاتّخاذ قرارات ضد متجاوزي الأنظمة ومسبّبي المشاكل. تمّ استبعاد اثنين من الطلاّب الذين لم يكفّا عن استفزاز الواحد للآخر في الآونة الأخيرة على الرغم من التحذيرات المتكرّرة وذلك لحين انتهاء أعمال المجلس التأديبي. نحن لسنا من النوع الذي يتنصّل من مسؤوليّته : إذا كان ينبغي إعادة النظر في

الإجراءات القانونيّة لأخذ القرار في مسائل الانضباط لجعلها أسرع وأكثر فعاليّة على مستوى الكليّات والأحرام الجامعيّة، كما على مستوى مجلس التأديب العام في جامعة القدّيس يوسف، سيتمّ ذلك في أقرب وقت ممكن. نحن نأسف أن تكون بعض وسائل الإعلام لم تتوخَّ الدقّة والأمانة في نقل الوقائع، فعرضت بعض الصور في غير سياقها الزمني والمكاني حيث إنّ حادثة إطلاق النار لم تقع عشيّة الانتخابات أو بعدها بل قبل ذلك بشهر. كما أنّها لم تقع أمام حَرَم هوڤلان بل في مكان بعيد عنه. وبغية التباهي، عرض الطالبان صورهم على صفحة الـ Facebook. ومع ذلك فإنّ إدارة الجامعة فصلت الطالبين لمدة خمسة عشر يومًا. إذا كانت مجموعة من الوسطاء والوسيطات (أنا لا أحبّ مصطلح "مناظرين" للجامعة) التي تتشكّل في جامعة القدّيس يوسف، بمن فيهم الطلاّب، يُتوقَّع منها أن تكون أكثر حضورًا وعلى نطاق واسع وخاصّةً في هوڤلان لرفع شكاوى الطلاّب إلى المسؤولين، فهذا ما حصل بالفعل، وسوف يكون هؤلاء الوسطاء أكثر حضورًا مع وبين الطلاّب للإصغاء إليهم وتقديم الدعم لهم. نحن نريد أمنًا أفضل للجميع ؛ ولهذا السبب، نحن نضاعف عدد الذين يوفّرون الأمن المطلوب في هوڤلين. على المدى المتوسّط والطويل، نفكّر في إنشاء حرم جامعي آخر لتخفيف عبء أعداد الطلاّب في بعض الأحرام الجامعيّة ومن بينها هوڤلين لأنّنا نريد أن نقدّم للطالب المساحة الحيويّة التي يتستحقّها باعتباره طالب من جامعة القدّيس يوسف وفي جامعة القدّيس يوسف. في كلّ هذا، نتحمّل مسؤوليّتنا كإدارة، لكنّنا نريد أن تكون مسؤوليّة مشتركة وشريكة ومتضامنة، بقدر ما يتوجّب على المسؤولين عن الروابط الطلاّبيّة لعب دور إيجابي للحدّ من الحوادث وحماية المجتمع الأكاديمي في

الجامعة. يمكنكم، أنتم المسؤولون، المساعدة، للحدّ من التبادل اللفظيّ العنيف والمباشر أو بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي (Facebook) التي تمسّ في بعض الأحيان بالرموز المقدّسة، وتقنعوا المقرّبين منكم عدم انتهاك كرامة الشخص وعدم تصويب التهديدات ضدّ الآخر. إذا كنتُ أقول هذا، فذلك لأنّنا نرى فيكم شركاء، فأنتم لستم هنا لخدمة حزب سياسي، ولكن، قبل كلّ شيء، أنتم هنا للدراسة والنجاح، لاكتساب المهارات الفكريّة والعلميّة والتنشئة على مهنة وعلى قيم العيش المشترك (والذي هو ليس فقط بين المسيحيين والمسلمين، ولكن بين أي طالب وطالب آخر). وبالتالي، فإنّ انتماءكم هو أيضًا انتماءٌ لجامعة القدّيس يوسف، وهو انتماءٌ يتوجّب عيشه بأمانة. وهكذا، تدرك جامعة القدّيس يوسف بأنّ عليها أن تتّخذ الإجراءات المناسبة لتعزيز هذا الانتماء إليها.

ثالثًا، يتوجّب علينا أن ننظر في معنى انتخابات روابط الطلاّب في مؤسّسة جامعيّة، وعلى الأخصّ في جامعة القدّيس يوسف، لأنّ الصراع بين الطلاّب كان على درجة كبيرة من الاستفزاز لا بل كان ناجمًا عن نتائج الانتخابات خصوصًا في هوڤلان. وبالتالي لم تتوقّف الاستفزازات منذ صدور النتائج وحتّى الاثنين ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر). العديد من المعلّقين في وسائل الإعلام لم يتوانوا في الطعن في معنى الانتخابات في الجامعات وخاصّةً في جامعة القدّيس يوسف. وأنا لن أنكر أنّ هناك تيّار بين المسؤولين في جامعة القدّيس يوسف يدعو إلى وضع حدّ لهذه الانتخابات. التعليقات والأسئلة وجيهة وفي محلّها : أليست هذه الانتخابات إختبارات يتمّ التلاعب بها من قِبَل الأحزاب السياسية من أجل امتحان

اتّجاهات شعبيّتهم خاصّةً بين الشباب ؟ ألا تقوم الانتخابات بإعادة إنتاج التصدّعات والانقسامات على مستوى المجتمع ؟ ما هي برامج روابط الطلاّب غير أن تنظّم أمسيات حزبيّة تموّلها الجامعة أو بعض الأنشطة التي ليست ذات أهميّة ؟ أليست مهمّة روابط الطلاّب غائبة عن الحياة الأكاديميّة والاجتماعيّة في الجامعة ؟ ما هي القيمة المضافة الإيجابيّة التي تأتي بها الانتخابات إلى الجامعة ؟ أعتقد أنّ مسألة أهميّة إجراء انتخابات وتنظيمها سيكون على جدول الأعمال، إن لم يكن هناك تغيير على مستوى المرشّحين وممارسة روابط الطلاّب وخاصّةً على مستوى المسؤولين من أجل أن تمثّل روابط الطلاّب حقًّا مصالح جميع الطلاّب وتلك التابعة للجامعة وبالتالي العمل لها. لذلك، نحن على استعداد أن نفتح معكم حوارًا صادقًا ومباشرًا بغية إعادة تركيز مهمّة روابط الطلاّب ودورها في إطار جامعة القدّيس يوسف، وبالتالي التحضير للانتخابات في جوّ من الصفاء .

رابعًا، أودّ أن أعلمكم عن إنشاء بنية داخل جامعة القدّيس يوسف تمّ اعتمادها مؤخّرًا من قِبَل مجلس الجامعة : أُنشئت دائرة الحياة الطلابيّة والتوظيف المهنيّ منذ بداية هذا العام ويقع مقرّها في الحرم الجامعي للعلوم الطبيّة وهو متاح للطلاب بشكلٍ خاص. سيكون لهذه الدائرة مجلس مكوّن من طلاّب وخاصّةً من ممثّلين عن روابط الطلاّب. العديد من المشاريع هو على جدول الأعمال، ومن بينها نشر صحيفة أسبوعيّة للطلاّب ومع الطلاّب. في هذه الدائرة، التوظيف المهني هو جواب لهمومكم واستعدادكم للشروع في العمل المهني. ومنذ هذا العام، ستضمّ مجالس الأحرام الجامعيّة أيضًا ممثّلين عن الطلاّب. من الجديد أيضًا، تمّ إنشاء مجلس عام للحياة الطلاّبيّة برئاسة رئيس الجامعة وفيه سيوجد العديد من ممثّلي

الطلاّب ومن بينهم أربعة ممثّلين من روابط الطلاّب. سيكون هذا المجلس مكانًا للإصغاء المتبادل وصياغة المشاريع في خدمة الطلاّب بما فيها المناقشات المحتملة حول معنى الانتماء إلى جامعة القدّيس يوسف. وبالفعل حُدِّد موعد وسيتمّ عقد أوّل اجتماع للمجلس في ١٦ كانون الأوّل (ديسمبر).

أخيرًا، لا أريد أن آخذ من وقتكم أكثر ولكنّي أودّ أن أبلغكم عن موضوع فيما يختصّ بالأقساط الدراسيّة لهذا العام : في الواقع، الزيادة الأخيرة التي قرّرها مجلس الجامعة في شهر حزيران (يونيو) الماضي كانت ٨ في المئة وليس ١١ في المئة كما قال البعض. وهي تستجيب للزيادات في الرواتب والرسوم المطلوبة من قِبَل الحكومة اللبنانيّة خلال العامين الأخيرين على التوالي وهي أيضًا رغبة في الاصطفاف مع الجامعات الكبرى. جزء من هذه الزيادة لاقى دعمًا بشكل مباشر من قِبَل الصندوق الاحتياطي للجامعة. للسنة المقبلة، نأمل أن تكون الظروف مؤاتية كي لا يتمّ قرار زيادة جديدة. بالمقارنة مع الجامعات المهمّة الأخرى في البلد، تبقى أقساط جامعة القدّيس يوسف أقلّ بكثير، وأحيانًا نصف ما يتمّ دفعه للمناهج نفسها.

يجب أن تعرفوا أنّ جامعة القدّيس يوسف هي مؤسّسة لا تتوخّى الربح ولا تسعى لتحقيق الفائدة من الأقساط الدراسيّة التي يدفعها الطلاّب. فقد منحت خلال العام ٢٠١٢-٢٠١٣ مبلغًا بحوالى ١٠ ملايين دولار أمريكي عن دائرة الخدمة الاجتماعيّة فيها إلى ٢٨٠٠ طالب على شكل مِنَح ومساعدات

وقروض بالإضافة إلى التقسيطات التي مُنِحَت لمئات الطلاّب. للعام ٢٠١٣-٢٠١٤، قرّر مجلس دائرة الخدمة الاجتماعيّة برئاسة رئيس الجامعة، منح مليون دولار إضافيّة لمساعدة المزيد من الطلاّب، وتغطية، في شكل مِنَح دراسيّة، كلّ ما يزيد عن ٤٠ في المئة من أي قرض أقرّت به الخدمة الاجتماعيّة. إعتبارًا من العام المقبل، سيضمّ برنامج المِنَح الدراسيّة للتميّز ٢٥٠ منحة للشباب الذين هم في السنة الأولى، باعتبار أنّ نظام المِنَح الدراسيّة للجدارة قيد التنقيح والمراجعة، وكلّ هذا تضامنًا مع طلاّبنا.

وأودّ أن أقول لكم أيضًا إنّ جامعة القدّيس يوسف هي حاليًّا في ورشة عمل أكاديميّة لتحسين خدماتها بغية تنشئة مهنيين يكونون دائمًا على مستوى عالٍ. وهكذا، سيتمّ التعديل باليوم الأكاديمي والحصّة التي تُجرى اليوم في ساعة ونصف سوف تكون من ساعة وربع منذ بداية العام المقبل، ووقت الاستراحة أقصر. يتمّ تنفيذ وإعادة صياغة مناهج البرامج وفقًا للكفاءات والمهارات المطلوبة لمن سيخوض مهنة اختصاصه وسوف يتمّ وضع مجموعة من الموادّ الاختياريّة المغلقة تسمّى "موادّ جامعة القدّيس يوسف"، أي للجامعة كلّها مثل الأخلاقيّات والتربية على المواطنة والحوار بين الأديان ومدخل إلى علم الاجتماع والسياسة.

وأختتم بالقول إنّ مكتب الرئيس مفتوح وأبواب مدرائكم مفتوحة، يمكنكم التماس المساعدة منهم. جامعتنا لها طابع مسيحي واضح بما أنّها كاثوليكيّة ويسوعيّة، وكلمة "كاثوليكيّة" تعني في اليونانيّة

"جامعة" وبالتالي هي ترحّب بالجميع بغض النظر عن الدين أو العرق. في العصر الحالي حيث تعلو للأسف الجدران بين الجماعات وبين التيارات السياسيّة، يجب أن نكون على قناعة بأنّ جامعة القدّيس يوسف ما زالت وستبقى مساحةً للتبادل والحوار، ومكانًا للتعلّم حيث يستطيع جميع اللبنانيين الالتقاء والتعلّم معًا. في الوقت نفسه، تشكّل جامعة القدّيس يوسف مركزًا مميّزًا للتأهيل المهني يستطيع كلّ لبناني أو ناطق باللغة الفرنسيّة أن يستفيد منه وفقًا لنظامها وقِيَمها وروحها واحترامًا لهما. نحن نريد أن تكون دائمًا جامعة للجودة ؛ ويتمّ ذلك و سيتمّ مع طلاّبها ونتمنّى أن يشارك جميع طلاّبنا وطلاّبنا السابقين أيضًا في هذا الجهد لجعل جامعتنا مكانًا حيث التعلّم يضحي شغفًا. معًا وجميعًا وسنكون دائمًا الفائزين.